

## توظيف تقنية الكولاج في رسوم قصص الأطفال

حنان يوسف الأحمد، كلية التصميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية

تاريخ القبول: 2021/12/30

تاريخ الاستلام: 2021/11/17

### Utilizing Collage Technique in Children's Stories Illustrations

Hanan Yousef Al Ahmad, Princess Noura bint Abdul Rahman University

#### Abstract

The illustrations in children's stories are an important means of helping the child to understand the written text, develop his aesthetic sense, stir his imagination and gain various types of knowledge. Given the importance and the influence that the story has on a child, stories and story illustrations should receive special attention, both aesthetically and conceptually, in the field of child education. The importance of this study lies in detecting the role of visual arts in presenting delightful stories to the child via the collage technique.

This study aims to present a new style for children's stories graphic techniques via the collage style. It also aims at helping children in understanding the stories they read and encouraging them to own these stories. In addition, it aims at creating job opportunities for visual arts graduates by paving the way for them to practice working in the fields of collage and illustrations. The study used the descriptive method and the quasi-experimental design to conduct artistic applications on visual arts students to employ the collage technique in drawing children's stories.

The research findings show that collage technique has fine arts potential that can enrich the art students' creativity in presenting delightful illustrations of children's stories. The results of the study also confirmed the importance of the artist's caring about story illustrations stories as an educational and pedagogical tool for the child. Thus, the study recommends strongly that writing and illustrating children stories be a cooperative work between the writer and the painter due to the importance of their roles. The study also recommends that the academic visual arts programs provide their graduates with the knowledge and the skills related to children's stories illustrations to fill the gap in this field.

**Keywords:** Collage Art. Book Drawing. Fantasy in Stories- illustration Characteristics- Children's Books

#### الملخص

تعد رسوم قصص الأطفال وسيلة مهمة لفهم الطفل للنص المكتوب، وتنمية حسه الجمالي، وإثارة خياله، وإكسابه المعارف المختلفة، ونظراً لأهمية القصة ومدى تأثيرها في الطفل كونها من المجالات المهمة التي لا بد أن تشغل مجال التربية، وكذلك مجال الفنون للاهتمام برسوم القصة، سواء من الناحية الجمالية أو المفاهيم المرتبطة بها. لذا تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن دور الفنون البصرية لتقديم قصص ممتعة للطفل من خلال تقنية الكولاج، بهدف فتح مجالات أكثر للفنون.

وتهدف الدراسة لتقديم أساليب جديدة لتقنية رسوم قصص الأطفال والمساعدة في فهم النصوص لجذب الطفل على اقتناء القصص. إضافة لفتح المجال لخريجات الفنون البصرية لممارسة مجالات متعددة باعتبارها فرص عمل. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في جمع البيانات، وكذلك المنهج شبه التجريبي لإجراء التطبيقات الفنية على طالبات الفنون البصرية لتوظيف تقنية الكولاج في رسوم قصص الأطفال.

وخرج البحث بعدد من النتائج، من أهمها: أن لتقنية الكولاج إمكانات تشكيلية تثري إبداع طالبات الفنون في تقديم رسوم ممتعة لقصص الأطفال. كما أكدت نتائج الدراسة أهمية اعتناء الفنان برسوم القصص؛ كونها وسيلة تعليمية وتربوية للطفل؛ لذا تؤكد الدراسة أن تكون قصص الأطفال عملاً مشتركاً بين كاتب النص والرسام؛ لأهمية دور كل منهما. وقد أوصت الدراسة بأهمية اهتمام برامج الفنون البصرية الأكاديمية لإكساب خريجها المعرفة والمهارة في رسوم قصص الأطفال، وسد العجز الحاصل في المجال.

**الكلمات المفتاحية:** رسوم الكتب، فن اللصق، القصص المصورة، الخيال في القصص- خصائص الرسوم- كتب الأطفال.

## المقدمة:

يعد أدب الأطفال وسيطاً تربوياً مهماً، يتيح لهم معرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، وحب الاستكشاف، وتنمية خيالهم، وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال، وأدب الطفل يعزز الإيجابية في تكوينهم؛ إذ يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس، وبناء شخصياتهم ودعم روح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع، فهو ينمي سمات الإبداع من خلال عملية التفاعل والتمثيل، وإثارة المواهب، فمجال أدب الأطفال بما يتضمنه من قصص وأشعار وكتب، مجال مهم له دوره الأساسي والجوهري في التشجيع على الإبداع، وتنمية القدرات الابتكارية الخلاقة لدى الأطفال.

وتعد القصة أحد أنواع أدب الطفل التي استخدمت منذ القدم للوعظ، وللتسلية، وللتعليم، ونحوها من الأغراض، فهي وسيلة لتقديم فكرة أو مفهوم أو قيمة، كما تعد من أهم أدوات التوجيه للطفل، بما لها من قدرة على التأثير فيه. وللقصة دور مهم في تنمية القدرات الذهنية للطفل، وبناء المعرفة، إضافة إلى تنمية السلوكيات الإيجابية، والاتجاهات التربوية المفيدة للطفل.

ويصاحب أدب الطفل عادة وخاصة القصص رسوماً إيضاحية؛ لإيصال معاني القصة للطفل، وتوسيع خياله، محدثةً في نفوس الأطفال متعة فنية وتشويقاً لتعبير عن هدف القصة ومحتواها، مع مراعاة خصائص الطفل النمائية لكل مرحلة عمرية، ولا بد أن تكون الرسوم مبدعة، فهي جزء لا يتجزأ عن الكتابة الأدبية لقصص الأطفال، مع أهمية أن تكون غنية بالجمال والدهشة، محفزة على القراءة.

كما تسهم رسوم القصص في تنمية ذوق وإحساس الطفل بالأشياء من حوله، وتثير خياله، وتزيد من معرفته البصرية، وتساعد الصور والرسوم على تطوير مفاهيم الطفل الاجتماعية والثقافية والتاريخية وغيرها من المجالات، وهي وسيلة للتعبير ومحفزة للتفكير وتعزز الأفكار والمعتقدات الجديدة، كما تعد وسيلة لتعزيز التواصل وفهم العالم من حوله. وتشجع الصور الطفل على تعونها والبحث فيها؛ فيدفعه هذا إلى الدراسة وحب القراءة، وتوسيع خبراته، وتنمية تفكيره في المحتوى المعروض، وتسهيل عملية القراءة والكتابة وتعزيز النص المكتوب.

وتعد رسوم قصص الأطفال من المجالات المهمة التي لا بد أن تشغل مجال التربية وكذلك مجال الفنون، ونظراً إلى أهمية القصة ومدى تأثيرها في الطفل فلا بد من العناية برسوم القصة، والاهتمام بها، سواء من الناحية الجمالية أو المفاهيم المرتبطة بها، وبدراسة الواقع لهذا المجال الذي ينقصه الكثير من المهارة والتقنية في الرسم، إضافة إلى استنساخ الكثير من الرسامين الشخصيات والرسوم من كتب أجنبية أو من قصص أخرى دون تطوير أو اهتمام بشعور الطفل وتفكيره، ويرجع ذلك إلى عدم وجود تعليم أكاديمي متخصص في رسوم كتب الطفل؛ ولأجل هذا اهتمت الباحثة بهذا المجال، وقدمت تجربتها لتثريه طالبات الفنون البصرية، وإكسابهم الخبرة في هذا المجال، وتقديم الرسوم بأسلوب إبداعي لتحقيق الغايات المرادة من القصة.

وتعددت أساليب إبداع وتقنيات رسوم قصص الأطفال ووسائطه؛ للاهتمام بجانب مهم من جوانب الفن في مجال أدب الطفل، وللإسهام في تأصيل هوية وثقافة الطفل، ويحاول البحث إيضاح المبادئ والأسس التي تبنى عليها رسوم قصص الأطفال؛ لمساعدة الفنانين وخريجي كليات الفنون لممارسة هذا الجانب وتقديم دوره المهم في بناء المجتمع ودعم النشء، إضافة إلى الحاجة إلى إيجاد فرص عمل جديدة لخريجات الفنون البصرية من خلال توظيف مهاراتهن المعرفية والتشكيلية والإبداعية لإنتاج قصص تسهم في هذا المجال.

## مشكلة البحث:

هناك الكثير من الدراسات التربوية التي تؤكد أهمية دور قصص الأطفال في المجال التربوي والمعرفي والتعليمي وتنمية القيم الإيجابية والأخلاقية والتفكير الإبداعي، أو الترفيه والتسلية، واعتماد بعض المناهج على القصة بصفقتها من الوسائل المهمة في التعليم وتنمية المهارات والمفاهيم المختلفة للطفل، ولرسوم

القصص أهمية في دعم هذا المجال أيضاً، ولقلة البرامج الفنية المتخصصة لتقديم خبرات فنية في هذا المجال. ولشبهه انعدام الأقسام المتخصصة في مجال الفنون في السعودية التي تُعنى بمجال رسوم قصص الأطفال، إضافة إلى عدم وجود فنانيين سعوديين متخصصين في هذا المجال إلا من محاولات قليلة تفتقر إلى الكثير من المعرفة الفنية والتقنية، وكذلك لعدم المعرفة بخصائص نمو الطفل وكيف ينظر إلى الرسوم والنص معا.

وتتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: هل للرسوم التوضيحية بتقنية الكولاج في قصص الأطفال دور في تنمية مهارات طالبات الفنون البصرية للعمل في مجالات أخرى، وتوظيف مهارتهن بمجالات مختلفة.

#### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في تأكيد ما يلي:

1. دور الفنون البصرية في تقديم قصص ممتعة للطفل تنمي الحس الجمالي لديه.
2. مساعدة الرسامين والمصورين على تقديم أفكار وتقنيات غير تقليدية في مجال رسوم قصص الأطفال والصورة المرسومة.
3. الإسهام في إيجاد فرص عمل لخريجي الفنون البصرية وإكسابهم الخبرة في هذا المجال.
4. تسليط الضوء على أهمية رسوم قصص الطفل وأهميتها التربوية والجمالية.

#### أهداف الدراسة:

1. تقديم أساليب جديدة لتقنية رسوم قصص الأطفال لجذب الطفل على اقتناء القصص.
2. المساعدة في فهم النصوص عن طريق تقديم رسوم القصص بأسلوب الكولاج.
3. فتح المجال لخريجات الفنون البصرية لممارسة مجالات متعددة باعتبارها فرص عمل.
4. تدريب خريجات الفنون البصرية على إنتاج قصص مصورة للأطفال من تأليف ورسم الشخصيات والأحداث بتقنية الكولاج والخامات المختلفة.

#### فروض الدراسة:

1. للرسوم التوضيحية بتقنية الكولاج في قصص الأطفال دور في تنمية مهارات طالبات الفنون البصرية للعمل في مجالات أخرى، وتوظيف مهارتهن بمجالات مختلفة.
2. هناك أنماط وتقنيات متعددة لرسوم قصص الأطفال تسهم في تقديم معنى للنص المكتوب وتقديم عالم جديد من الأساليب المثيرة للطفل.

#### حدود البحث:

حدود بشرية: تطبيق تجربة البحث على طالبات الفنون البصرية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالمستوى السابع تخصص تصوير تشكيلي وطباعة.  
حدود تشكيلية: استخدام تقنية الكولاج في تنفيذ مشاهد القصة بالإضافة إلى الألوان، مع معالجتها بالبرامج الرقمية؛ لإخراجها بصورتها النهائية.  
منهج الدراسة:

يتبع البحث المنهج الوصفي في جمع البيانات لوصف الموضوع وجمع الحقائق؛ للوصول إلى النتائج، وكذلك المنهج شبه التجريبي لإجراء التطبيقات الفنية على طالبات الفنون البصرية لتوظيف تقنية الكولاج في رسوم قصص الأطفال، وإكساب الطالبات الخبرة لسد الفجوة في مجال رسوم كتب الطفل في المملكة العربية السعودية.

## مصطلحات الدراسة:

الرُسُوم: ويعرف معجم لسان العرب الرُسُوم بأنها جمع كلمة رسم، والرسم هو الأثر. (Lisan AlArab Dictionary).

أي ما خط بوسيط على أي سطح، وهو التعبير عن الأشياء بالخط لتوضيحها بأي أداة، وتعرف الباحثة الرسم بأنه مجموعة من الخطوط والمساحات للتعبير عن المفاهيم والأفكار التي يقصدها الفنان في مجالات الفنون المختلفة.

رسوم قصص الأطفال: يُعد الرسم لغة مهمة في كتب الأطفال تساعد على فهم النصوص القصصية، ومن المهم أن يحتوي الكتاب على رسوم كافية وصور تفصيلية، لتحقيق الهدف المطلوب من الكتاب، وتعد رسوم قصص الأطفال هي أساس القصة في بعض الأحيان؛ إذ تروي تفاصيل ومفهوم القصة، فإنه يمكن الاستغناء عن النص المكتوب في بعض القصص ولا يمكن التنازل عن الرسوم المصاحبة للنص، كما أن بعض القصص تكتفي بالرسوم والألوان دون استخدام كلمة واحدة لرواية تفاصيل القصة.

الكولاج (اللسق) collage: يعد أسلوب الكولاج إحدى الصيغ التشكيلية لممارسة الإبداع في مجال التصوير التشكيلي. ويعني مصطلح الكولاج: معاشية جديدة على سطح الصورة بين الألوان بصفاتها وسيطاً تقليدياً وبين الخامات المادية الأخرى، مع الاحتفاظ بمسطح الصورة، برؤية لا تتعدى زاويتها 180 درجة. وهو يتضمن بذلك اللصق، والتركيب، واستخدام التباين لمجموعة من الخامات المختلفة في طبيعتها؛ لتصنع نوعاً من التألف والمعاشية على سطح الصورة (ALahmad,2008).

## الإطار النظري:

## القصة في أدب الطفل:

القصة لغة: أحداث شائقة، مكتوبة أو مروية بقصد الإمتاع أو الإفادة (Abdel Nour,1979). والقصة شكل فني لأشكال الأدب الشائق، يتميز بالجمال والمتعة وإثارة الخيال؛ إذ يطوفون بعوالم بديعة فاتنة، أو غامضة، يلتقون بألوان من البشر والكانات والأحداث في تتابع متسلسل باتساق وبراعة أدبية تضفي عليها جمالاً؛ ولهذا تُعد من أحب ألوان الأدب إلى القراء، وبما أن كل عمل فني له أصول وقواعد ومقومات فنية، فالقصة لها عناصر أساسية لتصبح لونا أدبياً هادفاً (Al-Mashrafi, 2005).

وتعد قصص الأطفال أحد فنون أدب الطفل ويعرفها الباحث سمر روجي الفيصل بأنها: جنس أدبي ثري قصصي موجه للطفل مناسب لعالمه، يضم حكايات شائقة، لمواضيع متعددة ليس لها طول محدد، ولغتها مستمدة من معجم الطفل، وتطرح معاني وقيماً تربوية ضمنية مستمدة من علم نفس الطفل. (Quraan, 2005). كما تزود القصص الطفل بالمعلومات العلمية والقيم الدينية والوطنية والتقاليد الاجتماعية، إضافة إلى توسيع قاموس اللغة لديهم في إطار ممتع، وأسلوب سهل وجميل. (Moussawi, Shnior, 2021).

وتحتل القصة مرتبة مهمة من الإنتاج الفكري الموجه للأطفال باختلاف أعمارهم، ولها أهميتها في تكوين شخصية الطفل وبلورة مفاهيمه وتنمية تفكيره وإثارة متعته وخياله، وهو كل ما يكتب بهدف الإمتاع والتثقيف والتسلية، كما أنها تلبي حاجاتهم إلى التغيير والتحرر من الواقع إلى عالم الخيال، وتنمي حب الاستطلاع لديهم، وإثارة تساؤلاتهم، كما تلبي حاجتهم إلى الجمال والنظام من خلال النص والرسوم على حد سواء، إضافة إلى تنمية حب القراءة لديهم، كما تعمل القصص على زيادة معلومات الطفل فتمده بالمعلومات والمعارف بأسلوب شائق وممتع، وكما أن كتابة القصة لها نظام وخصائص وميزات لتصبح لونا أدبياً (Attia, djail, 2021) فذلك الرسم القصصية المصاحبة لها خصائص لا بد من مراعاة الفنان لها؛ لتدعم القيم والصفات اللازمة للتفكير الإبداعي والابتكاري، مثل: دقة الملاحظة، والتفكير الجاد المستمر، والصبر والمثابرة، وتنمية الخيال، والتفكير الناقد، كما تقدم نماذج لبعض المواقف والتصرف السليم، وهي كذلك

تساعد على النضج، وعلى فهم الحياة من حوله، إضافة إلى تحبيب القراءة إليه. (Moussawi, Shnior, 2021).

وتتنوع مجالات قصص الأطفال بحسب موضوعها، فمنها: الواقعية، والدينية، والتراثية، والتاريخية، والخيالية، والعلمية، والاجتماعية، والفكاهية، وقصص الخيال العلمي، والقصص الشعبية، وقصص الأساطير، وقصص البطولات. وتتطلب رسوم قصص الأطفال معرفة الفنان بهذه المجالات، إضافة إلى المعرفة العميقة بسلوكيات الطفل وحاجاته ودوافعه وتطلعاته وسلوكياته، فالرسوم الموجهة للطفل ليست من مجالات الفنون التشكيلية السهلة، بل يتطلب هذا المجال المعرفة بالخطاب الفني التصويري الذي لا بد أن يكون موازياً للخطاب التعليمي التربوي؛ ليحققاً مع التعبير عن المضمون والهدف التربوي من القصة، فعدم التوافق بينهما يمكن أن يؤدي إلى عدم الاستمتاع والتلقي المعرفي الجيد للطفل. وللرسوم الموجهة للطفل أهداف متنوعة، منها ما هو جمالي فني، ومنها ما هو تربوي يكشف فيه الفنان عن مهاراته وتوجهه الفني، بالإضافة إلى الهدف التربوي والتعليمي؛ إذ تحمل الرسوم رسالة تربوية وأخلاقية، أو وطنية، أو سياسية، وغيرها من الأهداف التعليمية.

#### خصائص وميزات قصص الأطفال:

1. الالتزام الاخلاقي بأدب الدين وقيمه ونظرته الشمولية للكون والحياة والإنسان.
2. تقديم الأفكار بصيغ لا ترهق الطفل، وبكلمات وتعبير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى.
3. مراعاة خصائص نمو الطفل وتنمية قدراته على التفكير والتحليل.
4. مراعاة انفعالات الطفل وتقديم خبرات جديدة له.
5. المقومات الفنية الجاذبة للطفل كالحوار والحبكة السهلة في القصة.
6. أن تشمل القصة خصائص فكرية تتعلق بالخيال.
7. أن تتصف بالوضوح وسهولة العرض واللغة. بجمل قصيرة ومفردات واضحة.
8. أن يتميز الأسلوب بعنصر المفاجأة وعنصر التشويق والتنوع والإثارة في التعبير لمساعدة الطفل على مواصلة القراءة.
9. أن يتميز الأسلوب بالوضوح، والتلقائية، والقوة والجمال. (Attia, djail, 2021).
10. الإجابة عن بعض الاستفسارات التي تشغل تفكير الطفل بحسب فئته العمرية.
11. التبسيط لبعض العلوم والاختراعات.
12. أن تعبر عن قيم المجتمع وثقافته وتؤصل هويته.
13. أن يكون عنوان القصة مناسباً لعمر وإدراك الطفل.

#### أهمية رسوم قصص الأطفال:

- ولرسوم قصص الأطفال أهمية بالغة للطفل؛ لأنها تنقل له مضامين ومعاني كثيرة، منها:
1. تصور المكان.
  2. التعريف بالشخصيات.
  3. المساعدة على الحبكة الفنية للنص المكتوب.
  4. تركيز الانتباه والإسهام في ترابط النصوص والأفكار.
  5. دعم التعبير النصي.
  6. تحفز الطفل على قراءة القصة.
  7. تحفز الطفل على التفاعل مع القصة.
  8. تسهل الفهم على الطفل.

9. تعزز الجوانب الجمالية لدى الطفل. (Alanwar, 2020).
10. تنمية التفكير والتذكر إضافة إلى تنمية التخيل لدى الطفل.

### خصائص رسوم قصص الأطفال:

تتنوع قصص الأطفال وتختلف بحسب اختلاف خصائص الفئة العمرية، وبذلك تختلف الرسوم فيها سواء في الأسلوب أو الاتجاه لهذا السبب، وعلى الفنان أن يراعي هذه الخصائص، فلا بد أن تكون الرسوم المصاحبة للقصة مناسبة لعمر الطفل ونموه الإدراكي. وأن تتمتع الرسوم بالخصائص التالية:

1. أن تناسب الرسوم مستوى نمو الطفل العاطفية، والعقلية، والحسية والفنية.
2. الطفل يدرك الرسوم بحواسه فلا بد أن تنمي حواسه البصرية، وأن تحقق المتعة والبهجة.
3. الطفل بطبيعته يبحث عن المثيرات؛ فلا بد أن تحقق الرسوم ما يثير انتباهه من شخصيات وألوان وأشكال.
4. أن يكون غلاف القصة ملوناً بألوان زاهية؛ لتجذب انتباه واهتمام الأطفال.
5. لا بد أن تكون الرسوم متسلسلة ومتتابعة لأحداث القصة؛ حتى يستغرق الطفل في معانيها.
6. لا بد أن تكون الرسوم شائقة تثير خيال الطفل بما يتناسب مع الخصائص العمرية للطفل.
7. يشكل الموضوع والرسوم وحدة متكاملة داخل القصة، فلا بد أن توضح الرسوم النص المكتوب والتعبير عن التفاصيل؛ لتساعد الطفل على فهم واستيعاب المضمون، فالطفل يقرأ الشكل المرسوم ويميزه قبل قراءة النص.
8. إثارة حب الاستكشاف والفضول العلمي.
9. أن تحقق الرسوم أمثلة واقعية؛ لتكون قدوة للطفل.
10. توجيه السلوك الإيجابي من خلال الرسوم.
11. إكساب الطفل خبرات اجتماعية مرتبطة بقيم ومعتقدات مجتمعه.
12. أن تكون الرسوم خالية من صور العنف.
13. من الممكن أن تشتمل القصة على رسوم للشخصيات على هيئة رسوم للحيوانات والطيور أو شخصيات محببه، وعناصر من البيئة التي يعيشها الطفل. (Al-Mashrafi, 2005).
14. أن تعبر الرسوم عن البيئة الزمانية والمكانية للقصة.
15. أن تكون الرسوم كبيرة وتختلف بحسب الفئة العمرية.
16. المبالغة في التكبير والتصغير والحذف، بحيث تختلف نسب رسوم الشخصيات باختلاف الفئات العمرية.
17. التبسيط والتسطيح والرمزية، بحيث تقل التفاصيل في الرسوم، ويكتفى بما يوحي بالشكل في بعض رسوم القصص.
18. تثرية معلومات الطفل عن طريق رسم بعض التفاصيل أو الخلفيات وغيرها في مشاهد القصة.
19. من الممكن أن يكون للطفل مشاركة في إكمال جزء من الرسوم، وهذه مزية تنمي الجانب الإبداعي لدى الطفل.
20. ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والعقيدة لدى الطفل، وتعزيز الهوية والثقافة المحلية، وذلك بتأكيد هذا الانتماء في العناصر المرسومة من شخصيات وأحداث وخلفيات من مبانٍ وغيرها من العناصر المرسومة.

### الخيال في قصص الأطفال:

يعرف التخيل بأنه عملية عقلية تعتمد على إنشاء علاقات جديدة للخبرات العملية التي مر بها الطفل، بحيث يعيد تنظيمها في صور وأشكال جديدة (Moussawi, Shnior, 2021). وتؤدي القصة دوراً في إنكفاء ملكة التخيل عند الطفل، فقراءته لقصص الخيال والأساطير تساعده على أن يجيل فكره في عالم الخيال

والتخيل، ويساعده ذلك على اتساع مداركه وتفجير طاقاته الإبداعية.

كما تتميز قصص الأطفال بالتشويق والمتعة، فتقدم له القصص بأحداث وشخصيات بطابع إبداعي يثير خيال الطفل، وتتأثر رسوم القصص بهذا الجانب الإبداعي في رسم الفنان الشخصيات والأحداث والمشاهد بطابع يحمل صفة الخيال لجذب الطفل وإثارة تفكيره، وتخيل عوالم جديدة تقوده إلى الابتكار والإبداع. وعند تمثيل الفنان لأحداث القصة يصور عناصره مستفيداً من الواقع لإنتاج وإبداع صور ليست من الواقع، وهي في العادة صياغة للواقع بصورة جديدة مع وجود شبه لما هو في الواقع، مما يثير خيال الطفل وتفكيره، ويفتح له حقائق لا يمكن إدراكها بالحواس (Ibrahim, Umm Kulthum, 2018).

والخيال مهم في حياة الطفل؛ فهو يقلل من توتراته النفسية؛ فلا بد أن تتناسب الرسوم مع عقل الطفل وطبيعته الانفعالية، وتساعده على اكتساب المعلومات والمهارات المختلفة، وأن تنقله إلى عالم يخفف من توتر الواقع الذي لا يمكنه مواجهته. كما يربط الخيال الطفل بالماضي والحاضر والمستقبل؛ إذ إنه يعطي بعداً آخر في الزمان والمكان. (Mahmoud, Mahmoud, 2019).

ويعد الخيال من العوامل التي تحفز الإبداع لدى الطفل، فالخيال الصوري في قصص الأطفال يساعده على التفكير، ويؤدي دوراً مهماً في تطوير شخصيته فكراً وتعبيراً، كما يساعد على تأهيل القدرات التأملية والإبداعية واللغوية لدى الطفل.

وتتعدد صور توظيف الخيال في رسوم القصة كقصص الخيال العلمي والمغامرات وغيرها من القصص، مع ضرورة مراعاة عدم المبالغة الشديدة في الأحداث، وتضخيم الشخصيات وبطولاتها؛ حتى لا تعجز تفكير الطفل عن التمييز بين الحقيقة والخرافة.

#### خصائص رسوم قصص الأطفال بحسب الفئة العمرية:

يجب على فنان رسوم قصص الأطفال أن يكون على دراية كافية بميول الطفل المعرفية؛ ليقدّم ما يتناسب مع اهتماماته ومتطلباته العمرية؛ بحيث تختلف الصورة والأسلوب والعرض الفني ومستوى الخيال التي تثيرها الرسوم باختلاف الفئة العمرية لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل؛ لهذا من الضروري التعرف إلى مراحل النمو عند الطفل التي تتسم ببعض الخصائص العامة، وفي ضوءها يمكن تحديد المادة الأدبية التي تناسب الطفل ونمط الرسوم المصاحبة له، ويمكن أن نوجز هذه المراحل فيما يلي:

1. مرحلة الطفولة المبكرة، من سن (3-5) سنوات. أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود. يكون الطفل مرتبطاً ببيئته الضيقة من حوله المتمثلة في أسرته والعوامل المحيطة به من تقنيات ومواد مرئية كالتلفزيون والبرامج الأخرى على الشبكة العنكبوتية، وفي هذه المرحلة يحب القصص القريبة من واقعة وأحداثه اليومية، ويميل إلى قصص الحيوانات وتمثيل أبطال القصة بشخصيات حيوانية، ويركز على الصورة ومعانيها، ويحاول تقليد مشاهدتها. ويستطيع الطفل الأقل من خمس سنوات قراءة الصورة من خلال رسوماتها، وقد تتفوق الرسوم والصور على الحكمة اللغوية في قوة تأثيرها وفهمها؛ إذ تخاطب فكر الطفل وخياله، ويتميز خياله في هذه المرحلة بالحدة، إلا أنه محدود مرتبط بالواقع من حوله.

2. مرحلة الطفولة المتوسطة، من سن (6-8) سنوات، أو مرحلة الخيال الحر، يكون الطفل في هذه المرحلة في المدرسة، وتزداد قدرته العقلية، ويبدأ بالتفكير وتنمية خبراته، فيهتم بالمعارف وقصص التاريخ والبطولات وقصص التسلية ويميل إلى تقليد الكبار في الصبر على القراءة؛ فيزيد النص الكتابي في هذه المرحلة ويتحول الخيال لديه من المحدود إلى الخيال الإبداعي المنطلق، والبحث عن الأشياء غير المألوفة؛ فنجدة يفضل القصص التي تثير خياله في بيئات وعوالم مختلفة عن واقعة.

3. مرحلة الطفولة المتأخرة، من سن (9-12) سنة، أو مرحلة المغامرة والبطولة، وبحكم خبرته بالحياة وإدراكه للواقع يتعد تدريجياً عن الخيال ويهتم بالحقائق؛ فيميل إلى القصص التي تندرج تحت

المغامرات؛ فينمو لديه الوعي بالحقائق والميل إلى التفكير المنطقي؛ فيفضل الكتب العلمية المبسطة، وكذلك كتب المعلومات.

4. مرحلة المثالية، تنمو هذه المرحلة ما بين 12-15 سنة؛ فتبدأ التغيرات النفسية والانفعالية والجسمانية مما يجعله يميل إلى قصص تتصف بشخصيات بطولية والقصص البوليسية والغامضة والقصص الوجدانية، وكذلك قصص العاطفة التي تميل إلى الجمال. إضافة إلى القصص التي تركز على التفكير الذاتي وإبراز قدرته على الإبداع. (Al-Mashrafi, 2005).

#### الاهتمام بمضمون الجانب البصري في رسوم قصص الطفل:

والأهمية ما يقدم للطفل من كتب فلا بد من الاعتناء بجميع محتوياته، ومنها محتوى ومضمون الرسوم والصور المصاحبة؛ لما لها من تأثير في الطفل، سواء أكان إيجابياً أو سلبياً، إذ تُعدّ الرسوم لغة بحد ذاتها يجب الاهتمام بها، وأن تدعم المحتوى اللغوي، وعدم إيصال مضامين ورسالة مغايرة للنص، فالنص والرسوم والصور تشكل وحدة متكاملة في القصة؛ تساعده على فهم المضمون.

ولا بد أن تحتوي القصة المقدمة للطفل على القيم والمبادئ والثقافة المحلية له، وأن تنمي مهاراته وإبداعه وتثير خياله دون مغالاة، وأن ترسخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والعقيدة وتعزيز الهوية الثقافية له، ومع ذلك نجد الكثير من رسوم القصص تخلّ بذلك في محتواها ومضمونها، ويرجع ذلك إلى اختلاف الخلفيات الثقافية والفكرية للرسماء ومعتقداته.

وفي ظل الانفتاح الإعلامي وتداخل الثقافات ظهرت قضايا الهوية على نطاق عالمي واسع، وهي المستهدف الأول في ظل التدافع الحضاري القائم حالياً، والطفل ليس معزولاً عما يدور حوله من تأثيرات نتيجة للعولمة الثقافية، ومع تزايد ترجمة الكتب والقصص من قبل دور النشر بكل محتواها ورسوماتها دون مراعاة لهوية وثقافة الطفل العربي والمسلم نرى التأثير السلبي لذلك، فلا بد أن نستفيد من إيجابيات العولمة والابتعاد عن سلبياتها من خلال الأدب المقدم للطفل بشتى أنواعه (Moussawi, Shnior, 2021). ومن سلبيات عولمة الإعلام والصورة انحلال الخصوصية في الثقافة والأخلاق والدين؛ إذ تهدف العولمة إلى توحيد القيم والرؤى والغايات، فهي قيم نشأت وتشكلت في الغرب وتبلورت في الوطن العربي خلال السنوات الأخيرة؛ فأثرت سلباً في هوية المجتمعات العربية (Mohamed, 2017).

وفي العصر الحالي نجد خطر البرامج والانفتاح الإعلامي على ثقافة وهوية الطفل، فما يحدث من انتشار للصور المرئية والبرامج والقصص والبث الإلكتروني الدائم يشكل خطراً على قيم الطفل وموروثنا الحضاري والأخلاقي وهويتنا العربية والإسلامية، حيث نجد أن للصورة تأثيراً أكثر من الكلمة.

والأهمية ارتباط الرسوم بثقافة وهوية الطفل لا بد من الاهتمام بتأهيل ودعم خريجات الفنون البصرية محلياً لدعم مجال رسوم قصص الأطفال؛ للمحافظة على الهوية المحلية، ويرجع الكثير من المهتمين الخلل الفني في بعض القصص الموجهة للطفل إلى عدم وجود فنانيين مختصين يعتد بهم في هذا المجال؛ لذا هدف البحث بتجربته إلى إكساب خريجات الفنون البصرية الخبرة والمهارة اللازمة في مجال رسوم قصص الطفل لسد العجز وقلة الفنانين في هذا المجال المهم لتكون القصص المقدمة للطفل تخدم المضمون الفكري وتؤصل الهوية والأخلاق والقيم الإسلامية والعربية في النشء، بخلاف الاعتماد على فنانيين لا ينتمون للمجتمع. حيث تظهر ميول ورؤية وقيم الفنان واتجاهاته وثقافته وفكره على الصور المرسومة وتوجهه في تصور الواقع والمستقبل، فأى اختلال في الاتجاه يحمل الصور مضموناً وتعبيراً سلبياً يخالف هويته وثقافة الطفل.

كما يجب أن يكون لدى الفنان الخبرة الكافية للخصائص العمرية للطفل، وأن يراعي ذلك في الرسوم الموجهة له، وأن يمتلك المهارة اللازمة في أسس تكوين الصورة وبناء المشهد التعبيري والأسس الإنشائية والجمالية، إضافة إلى تقنيات التصوير التشكيلي المختلفة، مع مراعاة الخصائص التي تتميز بها رسوم قصص



الأطفال، فجميع هذه العوامل تؤثر في صياغة الصورة بأسس فنية سليمة لإيصال المضمون الفكري بأسلوب جمالي ممتع للطفل. ومن المهم أن يراعي الفنان عند إعداد رسوم القصص أن يكون المنطق الدرامي في الرسوم كما هو في النص الأدبي، وكذلك البعد عن النمطية والتكرار لنماذج سابقة، أو سيطرة أساليب ومفاهيم رسوم القصص الأجنبية، مع تأكيد ظهور بيئتنا المحلية والملاحم الاجتماعية التي تميز مجتمعاتنا العربية والمحلية.

### تقنيات وأساليب رسوم قصص الأطفال:

مرت رسوم قصص الأطفال بتطور ومراحل عدة، واتخذت عدة أساليب وتقنيات بحسب ميول الطفل والفئة العمرية، وكذلك تفضيلات الفنان وتقنياته الإبداعية، إضافة إلى الرمزيات والتصورات المرسومة الجذابة لعناصر القصة بما يتناسب مع نمط تفكير الطفل وخياله، وكذلك الموضوع أو الفكرة الرئيسية للقصة، كما تساعد أساليب رسوم القصة في دعم المفهوم المراد إيصاله للطفل، وتكسبه معارف متعددة، إضافة إلى تقديم مشاهد تثير إبداعه وخياله ومن الممكن أن تختلف من طفل إلى آخر.

إن صور ورسوم قصص الأطفال تؤدي دوراً تعبيرياً مهماً فتجعل القصة تنبض بالحياة وتجذب الطفل بسحر ألوانها وشخصياتها، إضافة إلى العناصر المكملة لأحداث القصة، وكذلك التقنية والأسلوب المستخدمين في الرسوم، ويسهم اختلاف أساليب وتقنيات رسوم قصص الأطفال في تكوين الخبرة المعرفية والجمالية لدى الطفل، كما يتدخل أسلوب الرسام وتأثره بالمدارس الفنية في رسم تفاصيل القصة التي تختلف من رسام إلى آخر، فتنعكس على النص والقصة المرسومة، وقد اتخذت رسوم قصص الأطفال أشكالاً جديدة وأساليب، منها: الرسم الكرتوني، والزخرفي، والكاركاتيري، بالإضافة إلى الأساليب التقليدية في الرسم، ولا يوجد أسلوب أو تقنية واحدة جيدة لرسوم كتب الأطفال. وإنما يتم اختيار الأسلوب والشخصيات والألوان بما يتناسب مع العمر الزمني للطفل. بشرط أن تحافظ الرسوم على المعنى والهدف الحقيقي لسرد القصة بأسلوب غير تقليدي يتناسب مع مستوى الطفل العقلي والتطور الفكري له،

ومن التقنيات الأكثر شيوعاً لرسوم قصص الأطفال: الرسم بالرصاص، الألوان المائية، الخشبية، الباستيل بأنواعه، الحفر والطباعة، والكولاج، واستخدام الخامات المتعددة، والرسم الرقمي، وهي تقنيات يمكن أن تدعم أيضاً بالصوت والحركة.

### الخصائص الشكلية لرسوم قصص الأطفال:

تؤدي الرسوم دوراً في إعادة سرد القصة بشكل مرئي، وإيصال المعنى للطفل بوضوح، كما تعزز الرسوم رسالة القصة وتعيد ترجمة النص بعدة اتجاهات، إما من خلال إعادة صياغة العناصر النصية حرفياً في الصورة، أو من خلال إضافة معانٍ أخرى على النص، أو تأكيد عنصر معين في سرد القصة، أو دعم الرسوم لقيم ومبادئ أو اتجاه فني معين. ولقد فرضت الرسوم في القصة تقسيماً خاصاً للنص، فأصبحت القصة مجزأة إلى فقرات، ولكل فقره رسم يترجمها ويوضح معناها، وهكذا ينتقل الطفل من قراءة النص اللغوي إلى قراءة الرسوم والعلاقات اللونية؛ لكونها دلالات تعبيرية من حيث انفراد كل لون بتفسير نفسي جمالي، وكذلك علاقة الخطوط والأشكال بعضها مع بعض.

ولرسوم القصة أهميتها في تدريب الطفل على المهارات المتعلقة بالقراءة، مثل: التصور المكاني، والزماني، بالإضافة إلى تمييز العناصر المتشابهة والمختلفة وإدراك العلاقات، وتميز عناصر التصميم المختلفة كالخطوط والمساحات والأحجام والملامس والألوان، وملاحظة اتجاه العناصر ودلالاتها في الرسم، بالإضافة إلى مساعدة الطفل على التدقيق وملاحظة العلاقات بين العناصر المرسومة، كالحوار، والتتابع، والتباين، والتشابه بين العناصر المرسومة (Al-Hassan, 2015).

ومن المهم أن يعي الرسام التفضيلات الجمالية لدى الطفل لتنمي القصة القيم الفنية والتشكيلية، بالإضافة إلى

المدرک الشكلي واللوني من خلال رسم العناصر الشكلية لمشاهد القصة التي لا بد أن تتميز بالخصائص التالية:

**اللون:** يلجأ الفنان إلى الألوان؛ لإضفاء جو من المتعة والحركة، والإيقاع؛ ليساهم في إثارة الخيال وجذب الطفل للقراءة، فالعلاقات اللونية المتعددة تكسب النص بهجة بلوحة فنية مبدعة؛ إذ يعد فن الرسم لغة تعبيرية بحد ذاتها للتعبير عن الأفكار والأحاسيس بجانب النص، ولا بد أن يعرف الفنان خصائص وتفضيلات الطفل بحسب الفئة العمرية، فهو يفضل الألوان الزاهية واستخدام الألوان الأساسية، وكل ما تقدم في العمر أصبح مدركا للألوان المركبة والثانوية.

**الشكل:** تعبر الأشكال برسوم قصص الأطفال عن النص المكتوب لإيصال المعلومة، بالإضافة إلى إثارة الخيال، متميزة في بعض الأحيان بالتبسيط، وأحياناً بالمبالغة، ولشكل الشخصية وتمثيلها الركيزة الأساسية بالقصة؛ لهذا لا بد للفنان أن يبذل في تصويرها لتحقيق أهداف القصة مع مناسبتها للمشاهد؛ إذ يحتاج الطفل أن يرى الشخصية ممثلة برسوم معبرة بصدق؛ ليتعاطف مع الشخصية الخيرة وينبذ الشخصية الشريرة، ويجب أن يكون الرسام على وعي تام بالتعبير عن الشخصية الملائمة لثقافة الطفل، وأن يبذل في رسم الحركة والملاحم المعبرة عن مواقف القصة المختلفة؛ ليكون لها تأثير في الطفل المتلقي (Elhayani, 2016)، ومن الممكن أن تكون الشخصيات المتحدثة وأبطال الحدث نباتاً وحيواناتٍ وغيرها من العناصر المشوقة للطفل من خلال أسننة الكائنات غير البشرية في الرسم؛ لإسقاط قيم ومعانٍ نريد إيصالها للطفل بأسلوب مشوق. مع مناسبة رسم الأشكال لمساحة الصفحة. ومراعاة تكرار الرسوم وأشكال الشخصية في أحداث القصة لخلق المتعة والشغف بالشخصية المرسومة لمعرفة أحداث القصة.

**التعبير:** من المهم أن تخلو الرسوم من تعبيرات مثيرة للانفعالات الحادة والمؤلمة، وأن تميل التعبيرات إلى الفكاهة والمرح مع احتوائها على مضامين تعبيرية مناسبة للمستوى الإدراكي للطفل، إضافة إلى تحقيق الدهشة والجمال من خلال التعبير للعناصر المرسومة.

**الأسلوب:** اختيار أسلوب الرسم يرتبط بالموضوع والفكرة الرئيسة للقصة، ويفضّل أيضاً اختيار أساليب وأنماط الرسم التي تتناسب والخصائص لكل مرحلة من مراحل الطفولة: الخصائص النفسية، والعاطفية، والعقلية، وغيرها من الخصائص، إضافة إلى اختيار الرسام الأسلوب الفني المعبر عن محتوى القصة وسير أحداثها، وقد تطورت رسوم كتب الأطفال ولم تقتصر على أسلوب معين أو تقنية، فمن الممكن دمج أساليب الرسم والتقنيات في القصة الواحدة.

**التخيل:** تنمية التخيل من خلال رسومات الطفل تساعد على تنمية التفكير لدى الطفل من خلال العلاقات الترابطية بين الخطوط والألوان والأشكال والملامس لتشكيل الصورة البصرية.

**البيئة:** غالباً ما تحتوي رسوم مشاهد القصة على عناصر مكملة لأحداث القصة وما تحتويه من زوايا يتخيرها الفنان سواءً أكانت مناظر طبيعية، أو مشاهد داخلية تتوافق مع مضمون القصة، ومع رسوم الشخصيات سواءً أكانت واقعية أو خيالية؛ لذا لا بد أن ترتبط الرسوم بالبيئة الخاصة بالطفل للفئة المستهدفة لتعزيز الانتماء والوطنية.

**التعبير الزمني والمكاني:** ترتبط أحداث القصة في النص المكتوب بزمان ومكان معين لا بد أن تمثله الرسوم؛ فزمن القصة ومكانها يؤثران في الشخصيات والمشاهد والعناصر الأخرى المرسومة بالمشهد، فالرسوم لها دور مهم في مساعدة الطفل على التعرف على الزمان والمكان لأحداث القصة.

**الغلاف:** يعد غلاف القصة عامل الجذب الأول للطفل باعتباره عنصراً مشوقاً لتفاعل الطفل مع القصة، والانخراط في تعلم القراءة والكتابة، وتعد الصور الجذابة على الغلاف بألوانها البراقة هي ما يجذب الطفل للإمسك بالقصة وتصفحها، ثم اقتنائها؛ لهذا يتوجب على الرسام الاهتمام بالتفضيلات الجمالية للأطفال على

أغلقت القصص سواءً من ناحية اللون، أو اختيار الشخصيات المحببة لهم، وكذلك أسلوب الرسم مع مراعاة اختلاف هذه التفضيلات باختلاف الفئة العمرية للأطفال. (Al Jadidi, Mohamed, 2019)، وحتى لا يصاب الطفل بخيبة أمل لا بد أن تكون رسوم الغلاف أيضاً معبرة بشكل جيد عن محتوى القصة، مع الاهتمام بالعنوان ومكان النص في الغلاف، إضافة إلى صفحات النهاية.

### تقنية الكولاج في رسوم قصص الأطفال:

يعد أسلوب الكولاج إحدى الصيغ التشكيلية في ممارسة الإبداع في مجال التصوير التشكيلي المعاصر. وقد أظهرت حركة الفن منذ الحضارات القديمة حتى الفن المعاصر أن فن التصوير يقوم على وحدة العلاقة بين الموضوع والوسائط المادية التي يبدعها الفنان، محققاً القيم التعبيرية والتشكيلية، وأن هناك تفاعلاً فكرياً لاستخدام الوسائط المادية على مر العصور. ومع مرور الزمن تعددت المفاهيم الفكرية والتشكيلية للفنان. ويقدر نجاح الفنان في اختيار وسائطه وخاماته التي تتوافق مع أسلوب أدائه، والتعبير عن الموضوع المراد تشكيله في إيجاد علاقات بنائية وقيم تعبيرية، بقدر ما يكون نجاح العمل الفني ككل محققاً هدف الفنان. ويعد الكولاج أسلوباً لكيفية إضافة الوسائط المختلفة غير التقليدية التي تدخل ضمن الوحدة الكلية للعمل الفني، وتحدث تأثيراً واضحاً فيه. وقد ظهر هذا الفن في أوائل القرن العشرين مع الحركة التكعيبية 1913م، وفيه يتم التعامل مع الخامات المختلفة باللصق أو التركيب والتآلف بينها على سطح العمل الفني. ويهدف الفنان عادة باستخدام هذه التقنية إلى إحداث تأثيرات غير تقليدية، أو إحداث صدمة بصرية ناشئة من اختلاف مصادر التشكيل بالخامات المتعددة، وباستخلاص معانٍ غير مألوفة من الأشكال. ولم يقتصر الأمر على إضافة ورق الصحف، والمجلات، ولكنهم أضافوا خامات مادية متعددة، مثل: الرمل، والحصى، وقطع الأخشاب، والأسلاك، والحبال (ALahmad, 2008).

وعادة ما يستثمر رسام قصص الأطفال ما يحيط به من تنوع في الخامات والمواد بما يحقق الترابط بين التعبير الشكلي الجمالي والخامات وملاستها للتعبير عن مضمون النص القصصي؛ إذ تثير جماليات الخامات وتنوعها الفنان لجذب الطفل للاستمتاع بالصورة المصورة، وتنمية المهارات الإبداعية، وإثارة الذائقة الفنية لديه باستخدام هذه التقنية.

وتقدم الخامات المادية المختلفة للفنان إمكانيات وأبعاداً إبداعية جديدة، تتيح له المزيد من وسائل التعبير، فقد يستخدم الفنان الخامات بتقنية الكولاج محاكاةً للواقع، أو الاستفادة من لونها وشكلها، بالإضافة إلى تأثيراتها الملمسية. (ALahmad, 2008). كما أنها تؤدي دوراً مهماً في تفاعل الطفل مع رسوم القصة؛ لارتباطها ببيئته المحيطة، وقد تمنحها نوعاً من الإثارة والإعجاب، وربما ساعدته على ممارسة الفنون والإبداع في محاكاته لهذه التقنية.

وما يميز الطفل الفهم السطحي للأشياء المحسوسة وإمتاع حواسه البصرية بصور قريبة منه، وهذا ما يتحقق بتقنية الكولاج والخامات المختلفة لبناء مشاهد القصة. مع الاهتمام بجانب الخيال والبعد عن العنف، بالإضافة إلى تميزها بالقصر، والمتعة، والخاتمة الطريفة، وابتكار الرسوم والشخصيات، والبعد عن الاقتباس من رسوم القصص الأجنبية.

### كيف تساعد تقنية الكولاج على ارتباط أكثر للصور بالنص:

1. لتقنية الكولاج واستخدام الخامات المختلفة بصفتها أحد الاتجاهات لإنتاج الرسوم بما تحمله من إمكانيات تشكيلية متعددة، دور في إثارة خيال وامتعة الطفل، وربطه بالواقع من حوله، كما تتيح للفنان الخروج بإنتاج قصصي مبدع.
2. تحتوي التقنية المستخدمة على استخدام أكثر من لون وخامة لتثريّة التعبير والتعدد الملمسي بأسلوب الكولاج، ومن الممكن أن تعطي صورة عن الواقع باستخدام خامات مرتبطة ببيئة الطفل.

3. زيادة جذب اهتمام الطفل بتقديم أساليب مختلفة عن الأساليب التقليدية في رسوم قصص الأطفال.

#### تجربة البحث:

تميزت تجربة البحث لطالبات الفنون بالكثير من المتعة، سواءً على مستوى الموضوع أو التقنية، كما تحتاج الرسوم أن تكون معبرة عن النص بشكل واضح وممتع وجاذب للطفل بمستوى جمالي يليق بذوقه وعقله، بحيث نرسم له عالماً مناسباً لإدراكه، متناسباً من النص الحكائي بالقصة بتقنيات ومعالجات فنية تلامس العقل والوجدان، وتنمي الخيال لديه؛ فالرسم يعد قيمة لتنمية شخصية الطفل وقدراته الخيالية والحسية والإبداعية، كما أن لاستخدام تقنية الكولاج في التجربة أهمية في تنمية الجانب الوجداني والإبداعي لدى الطفل.

ونظراً إلى كثرة القصص المقدمة للطفل التي لا تنتمي لثقافة المجتمع وهويته فقد هدفت التجربة إلى تقديم مجموعة من القصص بتقنية الكولاج؛ للمساهمة في سد هذا العجز.

#### أولاً: وترتكز أهداف التجربة على نقطتين:

1. إكساب الطالبة المعرفة والتأهيل المهني والأكاديمي في الخصائص التي لا بد أن تتوفر في رسوم قصص الأطفال، وهذا يؤدي إلى مزيد من الجودة العالية بمزايا مهنية لإنتاج قصص مصورة للأطفال.
2. أهمية تقنية الكولاج في تقديم رسوم ممتعة لقصص الأطفال.

#### ثانياً: أهمية التجربة:

تسهم التجربة في إلقاء المزيد من الضوء على أهمية رسوم قصص الأطفال، وإكساب طالبات الفنون الخبرة والممارسة في هذا المجال.

#### ثالثاً: الحدود التشكيلية للتجربة:

تقتصر التجربة على إنتاج قصص مصورة للأطفال من إبداع طالبات الفنون البصرية باستخدام تقنية الكولاج بخامات متعددة مع تقنية التلوين، سواء أكانت بألوان الأكريليك أو الألوان المائية، وتتحدد المعالجات الفنية بين الخامات والألوان بما يتفق ومضمون القصة وإبداع رسوم ممتعة للطفل.

#### رابعاً: مراحل التجربة:

طبقت التجربة على عدد من طالبات قسم الفنون البصرية في المستوى السابع، من خلال الشرح وعرض أنواع رسوم قصص الأطفال وأهم التقنيات في هذا المجال، بالإضافة إلى خصائص رسوم الشخصيات بما يلائم ذوق الطفل، مع عرض عدد من النماذج بتقنيات مختلفة لرسوم قصص الأطفال؛ لأهميتها بصفتها وسيلة تربوية وتعليمية جاذبة للطفل تسهم في تنمية خياله وإكسابه المعارف المتنوعة. كما شملت التجربة إكساب الطالبات المعرفة بخصائص نمو الطفل بحسب الفئات العمرية المختلفة؛ لكي يرعين ذلك في الرسوم المصاحبة للنص.

مع تأكيد وجود اتجاهات وتعبيرات خاطئة في رسوم قصص الأطفال لا بد من تجنبها، منها: الرسوم التي تدفع الطفل إلى تعلم سلوك خاطئ، أو التي تدعو إلى العنف؛ إذ إن الطفل دائماً ما يقلد أبطال القصة في تصرفاتهم، إضافة إلى أهمية أن تكون الرسوم داعمة لاكتساب السلوكيات الحسنة للطفل، كما لا بد أن يحرص الفنان على البعد عن الرسوم المرعبة خاصة إذا كان الطفل في سنوات عمر صغيرة؛ لأنه لا يستطيع التمييز بين الواقع والخيال. مع الحرص على أن تعبر الرسوم عن الشكل الصحيح لشخصيات القصة بمعالمها الأساسية وإن اختلفت النسب عن الواقع.

#### وقد مرت التجربة التطبيقية بعدة مراحل:

أولاً: اختيار القصة وتأليفها، مع مراعاة العرض النظري الذي سبق دراسته، وكان أغلبها من تأليف الطالبات لبعض المواقف التي مررن بها، وتحقق أهدافاً تربوية للطفل.

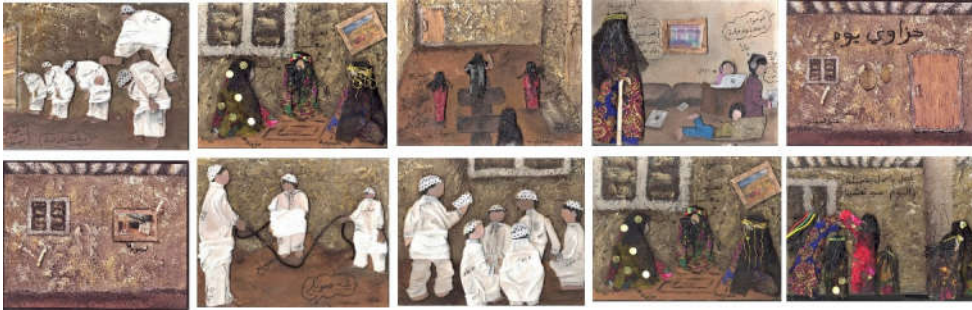
ثانياً: اختيار وتخيل الشخصيات المناسبة للقصة بعد قراءة النص، ثم رسمها بعدة أساليب؛ لاختيار

الأنسب لمجال القصة، بالإضافة إلى رسم تعبيرات الشخصية المختلفة بما يتناسب مع مشاهد القصة. ثالثاً: رسم القصة وأحداثها بعمل (القصة المصورة-Story Board) لجميع مشاهدنا؛ لمساعدة الطالبة على استعراض الأحداث بشكل متسلسل، مع محاولة إضافة تفاصيل على المشاهد لإضافة معانٍ جديدة للنص المكتوب، ومراعاة أسس التكوين الجيد والاهتمام بالخلفيات والعناصر المصاحبة للشخصيات، واختيار المجموعات اللونية للمشاهد، مع التأكيد على أن تكون الرسوم معبرة عن بيئة الطفل وثقافته المحلية. رابعاً: بعد التعديل على المشاهد المرسومة سابقاً وإعطاء الملاحظات من قبل الباحثة بما يتناسب ومجال قصص الأطفال، نبدأ بتنفيذ القصة باستخدام مجموعة من الخامات الجاذبة للطفل بأسلوب الكولاج، إضافة إلى تقنية الألوان المختارة على لوحات صغيره بمقاس 25سم×25سم تقريباً. خامساً: جلسة نقدية لمناقشة المشاهد المنفذة من حيث: اختيار الشخصيات، وتسلسل المشاهد، ومناسبتها للقصة، والمعالجات التشكيلية لتقنية الكولاج في تنفيذ الرسوم بصورة جاذبة للطفل ومحقة لأسس التكوين الجيد، ثم تعديل ما يلزم على اللوحات المنجزة. سادساً: بعد الانتهاء من تنفيذ جميع المشاهد تنسخ اللوحات المنفذة بجهاز المسح الضوئي (hp Scanjet 5590) الاحترافي والمخصص لمسح الصور بدقة عالية؛ بهدف إظهار تفاصيل وملامس الخامات المضافة على سطح العمل. سابعاً: معالجة صفحات القصة بالبرامج الرقمية مثل (InDesign- Adobe Photoshop) وإدخال النص في بعض القصص إلكترونياً في المكان المناسب، مع تصميم صفحات القصة كاملة، بالإضافة إلى صفحة الغلاف وصفحات البداية والنهاية للقصة. ثامناً: طباعة القصة طباعةً نهائية.

وهذه بعض النماذج التي نفذت بالتجربة:

1.

شكل (1): اسم الطالبة: هديل العبودي - اسم القصة: حزاوي يوه - الخامات: أقمشة متعددة، خيوط، صور فتوغرافية- قطع معدنية، معجون من الرمل ووسائط الأكريليك، ألوان أكريليك - المساحة: 18×24سم لكل مشهد.



تركز القصة على التراث الشعبي الذي ظهر في اختيار موضوع الألعاب الشعبية، فعبرت الطالبة عن مشاهد للحياة البسيطة قديماً، مع التركيز على إكساب الطفل المعرفة بالألعاب الشعبية التي كان يزاولها الأطفال قديماً؛ بهدف إعادة مزاولته لها مع أقرانه؛ إذ تساعد هذه الألعاب على تنمية حب التنافس، واللعب الجماعي، واحترام حقوق الآخرين، واكتساب مهارات متعددة كالقفز والتصويب والتفكير والتوازن وغيرها من المهارات الحركية المتعددة والمهمة لنمو الطفل الجسمية والنفسية، مع إعطاء صورة للطفل عن الأزياء التراثية ونمط وأشكال البيت قديماً من الداخل؛ بهدف تنمية حب الموروث الشعبي، والتعرف إليه معتمدة على اللون البني بدرجاته؛ للتعبير عن البيوت الشعبية المبنية بالطين، كما نرى أن استخدام الخامات المعبرة عن التراث سواء

بالأقمشة وغيرها من الخامات أعطت صورة مقربة للطفل عن الماضي لتخيل الحياة في تلك الفترة، فسهلت له فهم القصة والاستمتاع بها. وقد ساعدت تقنية الكولاج وتنوع الخامات على الطلاقة التعبيرية لدى الطالبة في تنفيذ المشاهد تشكيليًا ولونياً والتعبير عن مضمون القصة.

2.



شكل (2) اسم الطالبة: سمية المشوح - اسم القصة: الحورية والحوت- الخامات المستخدمة: أقمشة متعددة، خيوط- خرز، نباتات مجففة، ألوان أكريليك - المساحة: 20×20 سم لكل مشهد.

عبرت القصة عن أعماق البحر وإعطاء صورة تخيلية عن حورية البحر وجمالها؛ بهدف إثارة خيال الطفل. وقد استخدمت الطالبة عنصر الجذب في تصوير مشاهد القصة بتنوع خاماتها ذات الملامس البسيطة، مع التوليف بينها وإعطائها صفة مشتركة عن طريق اللون الأزرق بصفته رمزاً لأعماق البحر في جميع مشاهدنا. وقد ساعدت تقنية الكولاج في التعبير عن أعماق البحر بخامات بسيطة ورسوم مبدعة بإمكانها إثارة الطفل في مزاوله الفن والتعبير بخامات متوافرة من حوله للتعبير عن أفكاره، ودعم الجانب الجمالي للطفل.

3.

شكل (3) اسم الطالبة: بيان الدوسري - اسم القصة: دانة والألعاب - الخامات المستخدمة: أقمشة متعددة، خيوط، قطن، ألوان أكريليك - المساحة: 20×20 سم لكل مشهد.



تعبير الطالبة في هذه القصة عن هدف تربوي من خلال إكساب الطفل سلوكيات إيجابية تمثلت في مشاركة اللعب مع الآخرين، وعدم أخذ ممتلكات الغير دون إذنهم، إضافة إلى الاستماع واحترام توجيه الوالدين له، وقد أبدعت الطالبة في تقديم رسوم جميلة رغم أن تقنية الكولاج المستخدمة هنا بسيطة وغير متكلفة في خاماتها وأسلوب التنفيذ، معتمدة على بعض المؤثرات البصرية الجاذبة للطفل باستخدام خامات الخيوط وبعض الأقمشة وأنواع من الخامات الأخرى المسطحة التي ساعدت على إعطاء تنوع جميل في تمثيل مشاهد القصة، كما أن إدخال الخامات البسيطة على مشاهد القصة يوحى للطفل بسهولة ممارسة الإبداع بصفته أحد أساليب التحفيز في ممارسة التعبير الفني، سواء بالرسم أو استخدام الخامات البسيطة في إكمال الرسوم من خلال إعطائه خطوطاً بسيطة في الصفحات المقابلة لمشاهد القصة المنفذة، وذلك بمحاكاتها وتقليدها، وإكسابه الخبرة الجمالية في الاستفادة من لون الخامة وملمسها في التعبير؛ لتمكين الطفل من التعبير عن معانٍ متعددة بأساليب مختلفة، وهذا مما يحفز الطفل على التفاعل، وهو أحد ما يميز نجاح قصص الأطفال، ونرى أن الطالبة قد نجحت في مراعاة عدم المبالغة في استعراض مهاراتها وقدرتها الفنية؛ بهدف عدم تعجيز الطفل وتحفيزه في القيام بإبداع مماثل من الخامات البسيطة المتوافرة لديه.

4.



شكل (4) اسم الطالبة: سارة المشوح - اسم  
القصة: ماكينة جدتي- الخامات المستخدمة: أقمشة  
متعددة، خيوط- صور، خرز- أزهار- ألوان أكريليك-  
المساحة: 20×20 سم لكل مشهد.

عبرت الطالبة من خلال مشاهد القصة عن  
إكساب الطفل حب العمل وتقدير العمل

اليدوي؛ إضافة إلى ربط التراث بالحاضر من خلال استخدام خامات الأقمشة التراثية في تنفيذ ثوب جميل، برسوم ممتعة وجذبة الطفل إلى الاستمتاع بتفاصيل العناصر المرسومة داخل المشهد باستخدام الخامات البسيطة من خرز وأقمشة وقصاصات من الصور. وقد اعتمدت في إظهار التعبير لمشاهد القصة على الخامات المختلفة المناسبة لموضوع القصة، معبرة عن شحنة تعبيرية عالية بأسلوب الكولاج، وألوان الخامات الغنية، مع تمثيل عدد من القيم التشكيلية في تنوع الملابس والخامات.



5.

شكل (5) اسم الطالبة: أمل السدحان -  
اسم القصة: شعري العش - الخامات  
المستخدمة: أقمشة متعددة، ورق ملون،  
شعر صناعي، ريش طيور، حجر صغير،  
ألوان أكريليك - المساحة: 20×20 سم  
لكل مشهد.

قدمت الطالبة القصة برسوم ممتعة تحمل فائدة تربوية تحت على الاهتمام بالنظافة الشخصية والترتيب والاهتمام بالجمال، إضافة إلى الاستماع لنصيحة الوالدين، وعبرت عن مشاهد القصة بأسلوب بسيط في رسم الشخصية وتنفيذها بأسلوب الكولاج باستخدام الخامات المعبرة التي ساعدت على تقريب الواقع وخلق علاقة جيدة مع النص المكتوب؛ لتسهيل وصول المعنى لمفهوم الطفل بأسلوب مبدع من خلال استخدام الريش للتعبير عن شكل الطائر، إضافة إلى الشعر الصناعي والحجر الصغير بالمشهد، وقد ساعد استخدام هذه الخامات بالإضافة إلى اللون على إحداث بروز وتنوع في الملمس، وتحقيق إحدى القيم التشكيلية بصفتها عملاً فنياً.

6.



شكل (6)، اسم القصة:  
أسماء القمر، للطالبة: نوف  
عبد العزيز، الخامات  
المستخدمة: أقمشة متعددة،  
خيوط، مناديل ورقية،  
وسائط أكريليك، ألوان  
أكريليك- المساحة: 20×25  
سم لكل مشهد

حاولت الطالبة من خلال مشاهد القصة تزويد الأطفال بمعلومات علمية لأسماء ومراحل القمر خلال

أطواره الزمنية بأسلوب بسيط، من خلال تقديم رسوم جميلة بجودة عالية تنم على مهارة فنية ممتعة للطفل بتفاصيل جميلة للمشاهد تحته على التأمل في الكون من حوله. من خلال تقديم حلول جمالية باستخدام خامات بسيطة، كما ساعدت وسائط الأكريليك بالتأكيد على الملمس؛ لإعطاء إحساس بسيط بالتجسيم، وتثريه سطح العمل، وشد انتباه الطفل، ومثلت عامل جذب للاستمتاع بالقصة.

بعد استعراض الباحثة للتجربة وأهدافها وعرض بعض التجارب المنفذة؛ تبين لنا أن رسوم قصص الأطفال عمل فني بحد ذاته، يمر بمراحل وأسس كأى عمل فني تشكيلي يخضع لخصائص، وأسس، ومضامين فكرية، ومهارات تقنية في سبيل تحقيق المضمون التعبيري والجمالي بهدف تحقيق الغرض منها. ولا بد من الوقوف على الضعف في هذا المجال، والاهتمام بإنتاج القصص وجودتها وقيمتها الفنية، ومحاولة تقديم هذه التجارب إلى دور النشر المختصة بأدب الطفل؛ لتطوير النصوص المكتوبة وطباعتها، بالإضافة إلى العمليات التي تمر بها عمليات النشر.

إن الاهتمام التربوي بقصص الأطفال، والدور الذي تؤديه القصة في تنشئة الطفل يحتم علينا، نحن المختصين في هذا المجال، الاهتمام أيضا بالرسوم المصاحبة للقصة؛ لتحقيق أهدافها التربوية، والمساهمة في إعداد فنانيين يمتلكون المهارة والمعرفة بهذا المجال، وينتمون إلى بيئة وثقافة الطفل؛ لتعبر الرسوم عن الهوية، وتؤكد الثقافة، ولا تكون مستنسخة من رسوم قصص الأطفال الأجنبية التي لا تنتمي لهوية وثقافة المجتمع.

ولأهمية العناصر المرسومة في كتب الأطفال لا بد أن تهتم دور النشر بالتعاون مع الرسامين أصحاب الخبرة في المجال؛ ليقدموا تصميماً ورسوماً تتحد معاً لإيصال المعنى للطفل؛ ذلك أن رسوم القصص كما أسلفنا تساهم في الترابط النصي لأحداث القصة، وتدعم النص توضيحاً وتفسيراً؛ فتحفز الطفل على التفاعل والإبداع، وتسهل الفهم لمعاني القصة، كما تؤدي دوراً كبيراً للتعبير عن المكان والزمان، وإثارة خيال الطفل بالشخصيات المرسومة، ومن الممكن أن تقدم رأياً مختلفاً عن النص المكتوب لإكساب الطفل معارف وقيماً تربوية تساعد في تربية النشء.

### النتائج:

1. إن الإمكانيات التشكيلية لتقنية الكولاج ودمجها مع تقنيات التلوين المختلفة والتجريب بهذا المجال يثري إبداع طالبات الفنون في تقديم رسوم قصص الأطفال تتمتع بالجمال والمتعة.
2. إن استخدام تقنية الكولاج في رسوم مشاهد قصص الأطفال يحقق ثراءً بصرياً ويفتح باب التجريب لممارسة مجالات مختلفة للفنون.
3. إن التنوع في إكساب طالبات الفنون البصرية مهارات مختلفة بدمج التقنيات الفنية اليدوية بالبرامج الرقمية لتقديم رسوم مبدعة ومثيرة للطفل تساهم في فتح مجالات عمل مختلفة لخريجات الفنون البصرية.
4. إن استخدام تقنية الكولاج أسهم في تقديم رسوم مشوقة وألوان جذابة للطفل.
5. يجب أن يراعي الفنان أن القصص تعد وسيلة تعليمية وتربوية بالنسبة للطفل؛ لذا يجب الاعتناء برسوم القصص؛ ليستفيد الطفل من أهداف القصة وقيمتها التربوية المتعددة.
6. لا بد أن تكون قصص الأطفال عملاً مشتركاً بين كاتب النص والرسام؛ لأهمية دور كل منهما.
7. لرسوم القصص أهمية للطفل، فأحياناً تتفوق على النص في قوة تأثيرها وسهولة فهمها؛ لأنها تخاطب فكره وذوقه وخياله، وهذا ما تحقق باستخدام تقنية الكولاج.
8. لا بد من تحديد التصنيف العمري للطفل عند البدء بالرسوم المصاحبة للنص المكتوب وتحديد التقنية الفنية المناسبة.
9. تساعد تقنية الكولاج واختيار خامات معينة في تحقيق مضمون القصة المكتوبة.
10. تساعد رسوم القصص بتقنية الكولاج في تنمية خيال الطفل وتفكيره.



11. ان تكرار رسوم الأشخاص في القصة بتقنية الكولاج تحقق التسلسل بين المشاهد، وزيادة الشغف والاهتمام لدى الطفل.
12. لا بد أن يتحقق الانسجام بين النص المكتوب واختيار الخامة للصورة المرسومة في القصة؛ بهدف المساعدة على الفهم.
13. أهمية تحقيق الاستمرار في استخدام الخامات لرسم المشاهد بأسلوب الكولاج؛ لربط المفاهيم والعلاقات التي تدفع الطفل إلى التفكير والاستنتاجات في أحداث القصة.
14. ضرورة أن تسهم الرسوم في إكساب الأطفال المعلومات العامة وقيم وثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، إضافة إلى إكسابهم المعارف اللازمة للعالم من حولهم.
15. لا بد أن تسهم رسوم القصة في ترسيخ حب الوطن والعقيدة وتعزيز الهوية ومحاكاة التراث من خلال العناصر المرسومة او الخامات المستخدمة في مشاهد القصة.
16. تنمية التذوق الجمالي لدى الأطفال من خلال تقديم رسوم مبدعة بتقنيات متعددة تسهم في إثارته لممارسة الرسم والتعبير.

#### التوصيات:

- من خلال ما سبق عرضه من نتائج توصي الباحثة بما يلي:
1. اهتمام البرامج الأكاديمية في مجال الفنون البصرية بإكساب خريجها المعرفة والمهارة في رسوم قصص الأطفال؛ لسد العجز الحاصل في هذا المجال.
  2. ضرورة الاهتمام بالتأهيل المهني والأكاديمي للرسامين في مجال رسوم قصص الأطفال للوصول بمهنية عالية في المجال لأهمية الدور الذي تمثله الرسوم المصاحبة للكتب بالنسبة للنشء.
  3. توفير الدعم من الجهات المتخصصة للإسهام في تأسيس جمعيات غير ربحية تعنى برسوم القصص والكتب المقدمة للطفل.

## Sources and references

## المصادر والمراجع

1. Abdel Nour, Jabbour. (1979). *Literary Dictionary*. Beirut, Lebanon: Dar Al Ilm for the Millions
2. ALahmad, Hanan. (2008). *Plastic and expressive Dimention of Material media in contemporary painting*. Ph. D. Princess Nourah bint Abdulrahman University. Riyadh, Saudi Arabia Saudi Arabia.
3. ALanwar, Ekram Hassan. (2020). *The Expected Effect of the Assumed Relationships between Text and Illustrations on Translated Children's Stories with Illustrations: Fatema El Maadoul's Sultan Nabhaan Disappears from Sundostân: A Case Study*. Sahifat ul-alsun, 36(36), 67-88.
4. Al-Hassan, Samer Ali. (2015). *Similarities and differences in the design of interactive and traditional stories and their relationship to the content of the story*. The Scientific Journal of the Amesea Association (Education through Art) in Egypt, 1(3), 1-25.
5. Al Jadidi, Nadia Ahmed and Mohamed, Dalia Abd El-Wahab. (2019). *Kindergarten Children's Aesthetic Preferences for Picture Books Choose the Book Through the Cover*. The Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences, 20(2), 53-75.
6. Al-Mashrafi, Inshirah Ibrahim. (2005). *Children's literature, an introduction to creative education*. Alexandria, Egypt: Horus International Publishing and Distribution.
7. Attia, Fatima Zahra Mouhamed and djail, Asma Amar. (2021). *Children's storytelling techniques - an analysis of the stories of Sariaa Selim Hadid*. Journal of Research in Sciences, Human, Arts and Languages, University of Basra, College of Education for Girls, Iraq, 2(1), 737-752.
8. Elhayani, Mahmoud Khalif. (2016). *The semiotics of the visual image in strategic and technical children's stories*. Amman, Jordan: Dar Ghaidaa for publishing and distribution.
9. Ibrahim, Abdel Nour and Umm Kulthum, Boudia. (2018). *fiction in children's stories from oral to digital*. Journal of Annales des Lettres and Langues in Algeria, 17(17), 109-120.
10. Mahmoud, Galil Wadi. and Mahmoud, Yousra Abdel Wahab. (2019). *Limits of Imaginations in the Drawing Aimed for Children*. Zarqa Journal for Research and Studies in Humanities, (2)19, 257-267.
11. Mohamed, Mged Kamaml Eldeen. (2017). *Reflection of Islamic thought on the ethics of image Through the illustrations in children's books*. Zarqa Journal for Research and Studies in Humanities, 17(1), 202-218
12. Moussawi, Najm Abdullah and Shnior, Abbas Odeh. (2021). *Children's literature, educational and literary research*. Amman, Jordan: Dar Al Wefaq for Publishing and Distribution.
13. Quraan, Muhammad. (2005). *The beginnings of the story of children in Syria*. AL-mawqif al-adabi, a monthly literary magazine issued by the Arab Writers Union in Damascus, 35 (441), 46-71.
14. Lisan Al Arab Dictionary. Retrieved from:  
<https://www.al-jawaab.com/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%B1%D8%B3%D9%85-%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85-%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%82%D8%A7%D9%85%D9%88%D8%B3>